Dirassat & Abhath
The Arabic Journal of Human and Social Sciences

مجلة دراسات وأبحاث
المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية

EISSN: 2253-0363
ISSN : 1112-9751

تصورات طلبة الماجيستير في اختيار شريك الحياة

دراسة ميدانية لطلبة الماجيستير لجامعة الجزائر-2-

Senior students' perceptions about choosing the life partner

Practical study on senior students

University of abou belkasem saad allah – Algiers 2

بن السايح آلاء Bensayah alaa
جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله Universite Alger 2 Bouzareah
Email : alaabensayeh@gmail.com

تاريخ الاستلام : 2019-10-10 تاريخ القبول : 2020-01-02

ملخص:

بعد الزواج من أهم النظم الاجتماعية وهو الوسيلة الشرعية لإقامة بناء أسرة من خلال مراسم معينة يقرها المجتمع. فعملية الاختيار للزواج تختلف باختلاف المجتمعات والتفافات. فالهدف من بحثنا الذي يتمثل في تصورات الطلبة في اختيار شريك الحياة التي تعد مرحلة مهمة من القرارات التي ـ أخذ حيز الإنسان في حياته التي يتقاسمها بكل متاعبها ومشاكلها، من خلال دراستنا التي اعتمدنا بها على المنهج الوصفي، والمقاربة التاريخية للدراسة وكذا نظرية التغير الاجتماعي استخلصنا من دراستنا الطلبة في اختيار الشريك وفهم طلبة الماجيستير أن المستوى التعليمي للأفراد له أثر بالغ للشريكين وذلك لطرح التفاهم والتكافؤ وكذا مساعدة المرأة خارج البيت له لم يكن مرفوضا. وأخيرا تأثر الطلبة بالعوامل الأسرية التي تجعل من الأسرة أمرا خاضعا لمستوى الاختيار.

الكلمات المفتاحية: تصورات، اختيار الشريك، اختيار للزواج

Abstract

Marriage is considered as one of the most important social systems. It is the lawful means to found a family which through a particular ceremonies adopted by the society. The selection process for marriage varies by societies and cultures. The aim of our research is to study the students' perceptions about choosing life partner which is an important phase and one of the important decisions that take place in the man's life to share it with all its difficulties and problems. In this study, we adopted the descriptive method, the historical comparison of the study and the social change theory, and we concluded from the study of the senior students' perceptions about choosing their life partners that the education level has a great effect on the couple in a way to raise understanding, and equality between them. Woman's work outside the home was not either rejected. We also concluded that the students are also influenced by the family factors which makes the family subject to selection process .

Key words: perceptions, choosing life partner, selection process for marriag

1.مقدمة:

الاختيار للزواج هو أول قرار اتخذه الإنسان من قديم الأزل وهو سلوك اجتماعي لا يتحدد فقط برغبة الشخص بل وفق معايير المجتمع. فظل موضوع الزواج يلقى اهتماما ورواجا كبيرا منذ القديم ورغم التحولات التي طرأت في نمط تفكيره ومعيشته، إلا أن هذا الموضوع لا يزال يلقى نفس القيمة و الاهتمام من طرف علماء الاجتماع خاصة، لقد كانت أفراد دراسة نظم الأسرة تعكس لنا الظروف والطابع الذي يعيش فيه أفراد المجتمع الواحد والذي يتميز بدوره عن باقي المجتمعات بجملة من المفاهيم والعادات و... التي تحدث من خلالها الزواج في المجتمعات القديمة كانت لها معتقدات التي تتسم بالجدية فيه كان العرب يؤثرون الزواج من نساء الأسرة أو القبيلة (خاصة بنت العم) لأنهم كانوا يعتقدون أن هذا يشد أواصر الأسرة وتحفظ ثروتها غير أن الشيء المشترك بين كل المجتمعات القديمة

والحديثة إيمانهم بقداسة هذا العقد ولكن الإسلام حث على الزواج من الغرائب لتحقيق غايتين أساسيتين الأولى هي ربط الأسرة بالنسل فتحقق بذلك الحدة العصبية القبلية أما الثانية فهي تجديد الدم في النسل.

إشكالية :

ومن أهم الأمور التي دفعتنا إلى تناول موضوع الاختيار أو التصورات الاختيارية لدى الشريك هي عدم اهتمام الأسر بالمقاييس الاختيارية خاصة عندما نخص النخبة المثقفة كمبحوثين بالإضافة إلى حساسيته الموضوع وصعوبته ومن خلال دراستنا التي اهتمت بتصورات اختيار الشريك لدى الطلبة ماجستير وثقافتهم في اختيار الشريك فتطرقنا إليها من عدة جوانب ومقاييس التي تطرح التكامل والتوافق لدى الزيجات وفي مشمل هذا كله وضعنا هذه التساؤلات:

ماهي العوامل التي تؤثر في اختيار الشريك الحياة والتي تأخذها بعين اعتباره ومنه تكون التساؤلات الجزئية كالآتي:

1- هل يختار الطلبة شريك حياتهم على أساس تعليم عال؟
2- هل العامل المادي له دور فعال في عملية الاختيار؟
3- هل للبيئة الأسرية دور حاسم في عملية الاختيار؟

فرضيات:

1- يختار الطلبة شريك حياتهم على أساس مستوى تعليمي
2- يختار الطلبة شريك حياة بناءا على المقياس المادي
3- يتأثر الاختيار لدى الطلبة الماجستير بعوامل أسرية

أهداف الدراسة:

لعل أهم الأسباب التي دعتنا إلى تناول موضوع الاختيار للزواج هو حساسية هذه المرحلة على جميع الأصعدة، ناهيك على ما تخلفه بعد الزواج في حالة عدم الاهتمام وعدم إعطائها الجهد والوقت الذي تستحقه على أنها مرحلة مصيرية في الحياة الأفراد ذلك أن الفشل خاصة في التجربة الأولى للاختيار تنعكس على أسباب سلبا ويصبح بذلك غير قادرا على إعادة التجربة نفسها وتناقص ثقته في ذاته وكذلك الآخرين، والكشف عن التصورات السباب خصوصا فئة النخبة المنفقة في اتجاه اختيار شريك الحياة وتكوين الأسرة ومدى تغيير الذهنيات.

مناهج الدراسة

المقارنة التاريخية:

هذا المنهج الذي يهتم بدراسة الظاهرة وتتبع مراحلها تطورها من شكلها في الماضي إلى ما عليه الآن وهو شائع نظرا لأهميته في الاستعمال في إطارات نظرة شاملة للموضوع، إن استعمال المقاربة التاريخية قصد دراسة الظاهرة وتحليلها في مجمل إشكالاتها المطروحة لأنه لا يمكن بأي حال من الأحوال فهم الواقع الحالي وتنظيم أولوياته دون الرجوع إلى أصل الظاهرة نفسها وقد استعملنا هذا المنهج في الجانب النظري للدراسة من حيث رصد أهم التغيرات الحاصلة في المجتمع الجزائري والتي ساعدت على ذلك.

المنهج الكمي:

"هي الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسته المشكلة ولأن طبيعة موضوع الدراسة هي التي تحدد المنهج الذي يعرف أنه هو الطريقة التي يسلكها الباحث للوصول إلى نتيجة معينة".[1]

يحتوي البحث على محورين أساسيين ففي المحور الأول تناولنا فيه اهم المقاييس الاختيارية لدى شريك الحياة التي استنبطناها من خلال فرضيات بحثنا أما المحور الثاني تطرقنا الى اهم التغيرات المجتمعية الحاصلة في المجاليين الريفي والحضري فحاولنا من خلال دراستنا معرفة أهم التصورات الاختيارية للشريك مرورا الى اهم التغيرات المجتمعية التي مست المجتمع الجزائري خصوصا .

2.أهم المقاييس الاختيارية لدى شريك الحياة:

إن التخطيط الاجتماعي السليم ينبغي أن ينطلق أساسا من تكوين قاعدة اجتماعية صلبة ودراسات اجتماعية في هذا الميدان ونظرا لحساسية الموضوع أي موضوع الاختيار فإنه تناوله يبقى أمرا مسببا للإحراج عادة ، خاصة ونحن ندرس المجتمع الجزائري وجب علينا من هنا أن نكون واقعيين في دراسة أهم المقاييس التي يخضع لها الفرد الذي ينتمي إلى المجتمع نفسه والواقعية نعني بها مبدئيا تحديد نوع المجتمع والسلوك الاجتماعي السائد به ، كما نلقى الضوء على الحياة والعلاقات الاجتماعية والقيم والعادات التي تشكل المجتمع تشكيلا تجعله يختلف عن غير من

المجتمعات وسنحاول من خلال دراسة اهم المقاييس الاختيارية ان نراعي مبدأ الشمولية في محاولة مني إعطاء أهم المقاييس المعمول بها عالميا متدرجين إلى وصولا إلى مجتمعاتنا العربية .

وعلى اعتبار ان الزواج مرحلة انتقالية مهمة بعد حدث الولادة والموت هذه الأحداث الثلاثة المكونة عموما لحياة أي فرد في هذا العالم عبارة عن تحولات عميقة تمس كل فرد في المجتمع لوحده عادة ، فالميلاد يعني انتقال الجنين من المرحلة التكوينية داخل بطن أمه إلا الحياة التي نعرفها والموت عبارة عن الخروج من الحياة الاجتماعية ، أما الزواج وهو الأهم عبارة عن انقال من مرحلة اللامسؤولية والفردانية إلى مرحلة المسؤولية وتكوين أسرة في نفس العالم عكس المراحل الذكورة آنفا زد على ذلك فإن الانتقال من مرحلة العزوبة إلى الزواج لا تكون بالصدفة دون سابق تحضير وهذا هو الفرق الجوهري .

والخطير في نفس الوقت بوصول الفرد إلى سن معين يجد نفسه ملزما من جانبين إلى تكوين أسرة جانب اجتماعي وذلك يكون فيه ملزما لبعض الحقوق والواجبات اتجاه البناء ككل من تحديد البنى الاجتماعية والتربية والإعالة وغيرها من الالتزامات التي تجعل الفرد اجتماعيا تربطه علاقة ايجابية تبادلية عبارة عن جملة حقوق وواجبات ، وجانب بيولوجي تحدده الفطرة إلى الحاجة الى الجنس الاخر فيبدأ هذا الأخير باختيار الشخص واضعا نصب عينه جملة معينة من الصفات التي يجب توفرها ، "فيبدأ في تحديد مواصفات التي نراها ضرورية ويبدأ بتعديل هذه المواصفات تبعات للتطور العقلي والفكري والعاطفي الذي يحققه الفرد لنفسه من خبراته وتجاربه في الحياة" [2].

1. 2 التعليم كمقياس للاختيار:

يكتسي التعليم درجة مهمة في المقاييس الاختيارية للدور الذي يلعبه في خلق التوافق بين الجنسين وبانتشاره أصبح المقبلين على عملية الاختيار يحرصون على أن يكون شريك الحياة متحصلا على تعليم أكاديمي ولو بسيط وذلك لما للتعليم من أهمية في عملية التكافؤ والتفاهم من جهة وتربية الأولاد من جهة أخرى ، في حين كان التعليم في وقت مضى وليس بعيدا امرا ثانويا مقتصرا على أبناء رجال الأعمال والاطارات هذا الشكل لا عادل في ممارسة الحقوق الانسانية و القهر وكان أحد أهم الأسباب في احداث توارث عالمية ومحلية كان لهذا الفصل في تغير وجه العالم ونبذ تلك الهيمنة وتغير في الذهنيات فأصبح التعليم واجبا إن لم يكن الزاميا في بعض البلدان حتى النامية منها ولاشك في ان السلوك العام للمجتمع هو الذي يحدد السلوك الفردي فالفرد في البيئات الاولى يشعر من حوله بالعار إذا تميز عن جماعته بمتابعة الدراسة في حين يشعر الفرد بهذا العار في المجتمعات الثانية إذا بقي جاهلا وهذا الامر يختلف انطلاقا من المحددات الثقافية .

ومن هنا قضية التعليم والاكتساب أصبحت من أولوية الاولويات في المجتمعات الحالية وارتكاز عملية الاختبار لدى الجنسين في مبدأ التعلم ما هو إلا ترجمانا لدوره الفعال والذي من خلاله يتم إنجاح العلاقة الأسرية ويعتبر المستوى التعليمي عاملا هاما لدى الجنسين "حيث نجد ان النساء يملن إلى اختيار رجال أعلى منهن في المستوى اما الرجال فيميلون إلى الزواج بنساء أقل منهن في المستوى التعليمي"[3] ، وهذا الوضع لا يغدوا قاعدة إلزامية في حين كان في وقت مضى عاملا يظهر القوة والزعامة لدى الرجال لأنهم يفوقون النساء تعليما وتكسبا ومع الوقت بدأت تلك المظاهر تتغير بفعل عوامل اجتماعية مثل نظرة المجتمع للمرأة العامل وقناعة المرأة بمواصلة التعليم ووصولها إلى مراكز هامة في الدولة ، "وتحتل مكانة أكبر في حياتها الزوجية مع الزوج بخصوص المواضيع الأقل وزنا كبرامج التلفزيون أو المواضيع الاكثر اهمية كتنظيم النسل والمشاركة في تسيير الميزانية والنشاطات الأخرى خارج المنزل والمرأة المتعلمة تتميز بشكل واضح عن غيره المتعلمة"[4].

ورغم أهمية التعليم نجد أن كثير من الزوجات لا يتم الاختيار فيها على اساس التعليم بل على اساس ثقافتها وتجدر الاشارة إلى المشكل المطروح في هذا الجانب والتفرقة بينما هو ثقافي وتعليمي.

فالثقافة تعني ذلك الكل المركب من أخلاق وخبرات وعادات وجميع القدرات التي يمكن للإنسان أن يكتسبها عن طريق المجتمع . ولكن هذا المظهر بدأ يضمحل نظرا للتحولات التي مست اشكال الأسرة ووظائفها زد على ذلك نقص الاتصال بين الاجيال في حين كانت الجدة تنقل ما اكتسبته خلال حياتها في جملة من المبادئ إلى الزوجة التي هي الأن بمثابة الأم حاليا " فإنها لا تنقل إلا القليل مع التغيرات الحاصلة كخروجها للعمل وانشاء

أسر نواتيه جديدة عوضا عن الأسر الممتدة والتي كانت ترعى عملية نقل الخبرات إلى الاجيال ومن هنا فإن الثقافة لا تستطيع في الوقت الراهن أن تكون هي التعليم ، فالفروق الشاسعة في المستوى الثقافي بما في ذلك المستوى التعليمي قد يؤدي الى زعزعة الحياة الزوجية وإثارة مشاكل الزوجين "[5]

وعلى هذا فإن عدم الاهتمام بالمستوى التعليمي لكلا الجنسين يعبر عن عدم دراية لما سينجز عن ذلك من اختلافات في المستويات و اضطرابات على مستوى الأسرة اذ لم تؤدي فإنها تساعد على تفكيك البناء .

2. 2 الدين والأخلاق كأساس للاختيار :

الدين من اهم النظم الاجتماعية تعقيدا في حين ان القداسة التي يتميز بها في بعض البلدان أبهرت المحللين والعلماء كما للمعتقدات والطقوس من تأثير غريب على الأفراد وتكلف من أجل عدة مؤسسات اهمها الكنيسة والمسجد والعراف ورجال الدين وحتى الأسرة لما لها دور عظيم في غرس تلك الأخلاق .

إن ما يجعل المجتمع كهياكل وعلاقات اجتماعية شيئا ممكنا " هي قضية التزام الجماعة وقدرتها على توجيه الدوافع الفردية ومراقبتها وإخضاعها ، فمن المستلزمات العملية الاجتماعية توافر جملة من الرموز والتصورات العامة التي تضمن حدا معينا من الرقابة والتوجيه ، فالعمل الديني له دور نشط في جعل الناس ينخرطون في طلب الحياة الاجتماعية بطرق إيجابية"[6]

ويلعب الدين دورا حيويا في حياة الأفراد والجماعات فهو يضمن لها التوجيه والحياة النفسية الهادئة والاستقرار على مستوى يجعله بعيدا كل البعد عن الاحباطات والتي قد تعصف بالفرد من حين إلى آخر .

فالاختيار على أساس الدين هو مركز إنشاء مجتمع يخضع لتلك المعتقدات والقيم التي يكون منبعها أساس الدين وبهذا تكون الأسرة مؤسسة محورية هامة من المؤسسات التنشئة الاجتماعية تمنح الفرد منذ الوهلة الأولى لخلقه قيم ومعايير دينية ترافقه في شتى مراحل حياته .

"لهذا أرشد الاسلام الراغبين في الزواج بأن يظفر بذات الدين حتى تقوم بواجبها اتجاه زوجها على أكمل وجه ، وكذلك الحال بالنسبة لها وبالتالي يتعاون الاثنان على أداء حق البيت والأولاد"[7]، ومن هذا الباب ركز الإسلام في اختيار شريك الحياة لدى كل من الذكر والأنثى فخاطب الذكر بقوله في حديث شريف .تنكح المرأة لأربع لمالها ولحسبها ولدينها فظفر بذات الدين تربت يداك .

ومخاطبا المرأة في قوله في حديث شريف " إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فانكحوه " "وهذا ليس معناه اهمال بقية المعايير الاخرى كالجمال والحسب لكنها تأتي في المرتبة بعد الدين والأخلاق الفاضلة"[8] .

إن سبب مغالاة الاسلام في طلب ذات الدين ومراعاته قبل المعايير الأخرى إلا حرصا على إنشاء مجتمع متكامل من حيث التصورات والمنطلقات العقائدية والتي تظهر ثمارها في انتاج أسر متوازنة ومجتمع خالي من الآفات مثل ذلك الطلاق والقتل والمخدرات والمسكرات ، لما في ذلك من آفات وظواهر قد تفتك المجتمع .

والإسلام يوصي من خلال أحاديثه وما أنزل لكتابه القرآن بالاختيار على أساس الدين في مواقع عديدة في قوله تعالى : " فانكحوا الأيام منكم والصالحين من عبادكم ومن إمائكم أن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والله واسع عليم " وسبب إجراء الشريعة الاسلامية على الذات الدين كان من منطلق ان المقاييس الأخرى كالجمال والمال والأصل والعمل كلها مقاييس عرضة بمرور الزمن قد يسقط فيذهب المال ويندثر الاهل والأصل وينقطع العمل لظروف ذاتها مستأصلة في معتقداتها بقداسة الواجب التي تأدية هي و زوجها في تربية الاولاد وخلق أسرة سليمة

3. 2 الجمال كمقياس الاختيار:

غن الميل الطبيعي إلى حب الجمال قضية لا يستطيع أن ننكرها فالإنسان مفطور كفطرته تجاه التغذية والغريزة إلى استحسان الجمال ومحاولة اشباع هذه الفطرة ، يذهب بعض الأزواج إلى اعتباره من اهم المقاييس التي يجب اعطاؤها اهمية كبيرة لما له من انعكاسات ايجابية في توطيد العلاقة بين الزوجين . " ويعد الجمال من بين الصفات المرغوب فيها عند عملية اختيار القرين حيث أن حسن الوجه أيضا مطلوب إذ به يحصل التحصن "[9] فيما أعتبر الكثير من المنظرين الجمال جوهرا وجب اقترانه بالجمال الروحي كالخفة والابتسامة والإخلاص ، في حين يهب

البعض على اعتبار الجمال ذلك المظهر الاخاذ من الجنسين خاصة جنس الاناث إلى لون العينين وحسن الوجه والمظهر وطول الشعر ... الخ ومن هذا كله تبين لنا الفرق الحاصل فهناك من يرى " ان الجمال من الناحية الشكلية كجمال الوجه والشعر ولون العينين ... وهناك من يعارض هذا الرأي ويفضل الجمال من الناحية المعنوية كالأخلاق وحسن المعاملة والوجه المبتسم ، اللطف ، الرقة ، الحشمة ، الاخلاص ، الثقة ، وصفات أخرى كالذكاء والمعرفة "[10]

إن وجه النظر الاولية باعتبار الجمال مظهر خارجي ليس خطأ ولا عيبا ولا الثانية على اعتبار الجمال شيئا معنويا بالمعنى المثالي ولكن ما يجب الاشارة إليه هو ذلك الجمال الذي يجمع بين حسن الوجه وسلامة السريرة والاخلاق لأننا حين نكون امام عملية الاختيار يكون الامر مختلفا تماما وذلك لما يعطي لهذا الحدث من أحكام للعقل قبل صدور احكام ذاتية ذات صبغة مطلقة قد تغذيها مجموعة غرائز سرعان ما تختفي بالتقدم في السن لدى الجنسين ولكن يجب مع الاشارة إلى اعتبار الجمال امر مطلوبا لا ركيزة يقوم عليها الاختيار باعتبار الجمال هدف في حد ذاته وقد تكون المغالاة في الاهتمام بالشكل داعيا إلى الخيانة الزوجية .

4.2 العمل والجانب الاقتصادي كعامل للاختيار:

من الطبيعي أن تختار المرأة الرجل الذي يملك عملا وذلك راجع اساسا إلى خصوصية وراثية أودعها الله في الرجل لقدرته على تحمل اعباء العمل والاعالة ولان الاسرة بحاجة إلى الكثير من المال لسد الحاجيات فبواسطة تستطيع أن تتنقل وتأكل وتشرب وتلبس وتشتري مسكنا وتخلف جانبا من السعادة لذا تسعى غالبية أن لم نقل جل النساء إلى التركيز على الوضع المادي للشريك وهذا المظهر بات منتشرا وبصورة مذهلة تدعوا إلى الاهتمام في حين تميل بعض العائلات إلى اختيار شريكة الحياة من أسرة غنية وحين يحدث بناء أسرة فإن الاسرة الجديدة تحاول أن تستقل اقتصاديا وذلك امر ليس بالخطير ولا المنبوذ كما يدعي بعض الاولياء في حين أنه استجابة لحتمية اجتماعية إن لم نقل ميل طبيعي لتكوين أسرة وبذلك لأن " الزوجة الشابة لم تعد ترغب بالعيش مع اهل زوجها ، يريد أن تكون سيدة بيتها ، وتبتعد حماها والزوج الشاب يبتعد عن أبويه .... فهو يريد بناء حياته الزوجية والعائلية على غير ما بناه أبوه وأمه "[11]

ومن ذلك كله فإن العمل الاقتصادي لكلا الزوجين أمر مهم قبل وأثناء وبعد الزواج ولكن المغالاة باعتباره هدف أساسي هنا يختلف الامر ليصبح اهم من تكوين أسرة متوازنة فهذا غير مرغوب فيه لان الامر يتعلق بأمر قد يزول فتزول به الأسرة أو البناء وبالتالي فإن الزواج القائم أساسا على النظرة المادية سيكون مؤداه ومصيره حين يزول المال والامر المقلق هنا ان بعض العائلات مازالت تختار الزوج أو الزوجة بناء على هذا الأساس واعتباره اهم شيء في بناء أسرة سعيدة وقد وجه الاسلام عمل كل من الزوج والزوجة فألزم الرجل بالعمل لأجل القوامة الأسرية ، لم يحرم حق المرأة في العمل " فقد أباح الاسلام للمرأة ان تعمل بل أوجبه عليها في بعض الامور "[12] خاصة :

- اذا كان المجتمع بحاجة إلى عملها
- إذا لم تجد من ينفق عليها
- إذا كانت طبيعة العمل من اختصاصها
- ان لا تتعارض ومهماتها الأسرية ة
- أن تلتزم السرية في عملها

5.2 النسب والانتماء كمقياس للاختبار:

كان الأصل قديما ومزال أحد أهم المقاييس الاختيارية ويظهر ذلك جليا في المجتمعات الصغيرة كما أن العلاقة المباشرة وبطء عملية التغيير ساعدت على ترسيخ تلك المعتقدات كما أن العلاقة المباشرة وبطء عملية التغيير ساعدت على ترسيخ تلك المعتقدات والمفاهيم واعتراف ثابتة وكان الاختيار عندهم بمثابة وسيلة من أجل الحماية والقوة التي تأتي من خلال المحافظة على الأصل وهو ما أطلق عليه عالم علم الاجتماع الشهير " **E.Durkheim**" التضامن الآلي من خلاله يتم القضاء على الغور داخل النظام وخلق الحلفاء بتزويج بنات القبيلة إلى ما يرون أنهم أقوياء من أصل نفيس ومن هذا كان الارتباط بين الأزواج على أساس الأصل والنسب الرفيع عاديا من القديم ، هذه الطريقة سوف تكون العائلة والقبيلة قادرة على تعزيز علاقتها الاجتماعية مع القبائل الاخرى وأيضا بهذا الأسلوب تتحاشه المؤامرات التي قد تحاك لها هذا كان يحصل حين كان الاهتمام

بالأصل والمفاخرة به منطقا ذكيا من خلاله تضمن العائلة او القبيلة الاستمرار في الوجود .

كما يعتبر مقياسا أساسيا في خلق المكانات والأدوار" وخاصة من وجهة نظر دو المكانة العالية عندما يشرعون في تزويج أبنائهم ويعتبر شرطا أساسيا للمحافظة على نسب العائلة ومكانتها "[13] ويظهر ذلك في انتهاج بعض العائلات أساليب لحفظ النسب وعدم تزويج أبنائهم إلى أشخاص لا يموتون بالصلة أو القرابة ويمتنعون عن تزويج بناتهم خارج إطار العائلة الكبيرة .

6.2 الانتماء الجغرافي كمقياس للاختيار:

إن السهولة التي يطرحها هذا المقياس تعني انتماء الفرد إلى مجال جغرافي يحدد له المجتمع الذي ينتمي إليه وانواع السلوك المقبول منها المنبوذ ومن خلال الحدود المرسومة للامتداد الجغرافي يستطيع الفرد أن يختار شريك الحياة يناسب معه زيادة على الانتماء الجغرافي إلى توحيد في التصورات والثقافة والدين وانماط التعليم هذه العوامل قد تساعد وبلا شك المقبل على عملية الاختيار لما تحمله البيئة الجغرافية من اهمية في تحديد الخلفيات الثقافية والتشابه بين أفراده الذي يسمح مبدئيا إلى نبذ الفراق وخلق التفاهم زد على ذلك الدور الذي يلعبه المجال المكاني في اختصار الوقت وتفادي مشقته وتفادي مشقة البحث عن الشريك هذا بالنسبة للاختيار الفردي ومراعاة رغبة الأفراد في الاختيار وفي المقابل فان التركيز الاولياء والعائلة الكبيرة على الاختيار من المجتمع الواحد والذي تمثل عادة الجيران والاصدقاء والقرية الصغيرة إلا حرصا منهم على المحافظة على الأصل والارث العائلي ، فيعتمد هؤلاء إلى تزويج البنت والابن من الحيز المكاني الذين ينتمون إليه نظرا لمعرفتهم الكبيرة وتفاديا تلك الصراعات التي تحدث غالبا في عدم معرفة الأنساب والوجه الأخر للمصاهرة التي تم الاقتران بهم ، وهنا فإن انشغال الآباء في ابراز خبرتهم في الحياة ونقلها للأفراد رغم ما يحمله الاختيار الوالدي من مساوئ إلا أن حرصهم الشديد يجعلهم يتدخلون نظرا لإيمانهم بقداسته وكذا خطورة الامر والتعلق بالاختيار حتى ان أحد المبحوثين والتي تم الاتصال بهم في المرحلة الاستكشافية قائلا أن آباءنا عادة لا يختارون العائلة التي سيتصاهرون معها . ونحن هنا ليس لإبراز الخلل الموجود على مستوى الاختيار ولكن مؤداه أهمية المصاهرة من حيث هي ارتباط سيطول مادامت علاقة المصاهرة قائمة بين الزوجين وعلى حد قول العالم " **Pierre .Bourdieu** " "فإن ميل الأسرة في الوجود ، لبقاء وجودها يضمن تكاملها لا يمكن أن ينفصل عن الميل إلى إدامة جملة تركتها بالتبذير والانقراض ولا بد لقوى الانصهار ولاسيما الاستعدادات الأخلاقية الرامية إلى توحيد هوية المصالح الخاصة للأفراد بالمصالح الجمعية للأسرة"[14] . يقصد العالم " **بيير بورديو** " في قوله مصالح الخاصة التي تمس الافراد في جد ذاتهم مراعاة العائلة التي سينتمون إليها عن طريق المصاهرة من حيث انها ذات أصل ونسب ومراعاة القرب المكاني والجغرافي لسهولة الاتصال بها حماية مصالح كل من العائلتين هذا من جهة ومن جهة اخرى أن عدم إعطاء هذا القياس الانتماء الجغرافي الاهمية التي يستحقها وان الاختلاف في البيئات يطرح عدة امور يجب الايمان بها الاقتران والزواج من اختلاف في المنطلقات والنظرة إلى الحياة وهذا ما ينجم عنه عدم تماثل الصفات والقيم والعادات والتقاليد الاجتماعية عند الزوجين وتعارض الانماط السلوكية حول أساليب التنشئة الاجتماعية تجاه تربية الأبناء واتخاذ القرارات مما ينشىء الصراع بينهما[15] .

7.2 السن كأساس للاختيار:

يشكل معيار السن لدى الأزواج احد معايير الثانوية نسبيا مقارنة مع المعايير كالدين والتعليم والمقاييس الأخرى ولكن مع ذلك فإن الاختيار على هذا الأساس يعني أن يختار من الجنسين إلى اختيار الزوج الزوجة التي تماثله سنا او تصغره والزوجة تختار من يماثلها أو يفوقها سنا وهذا التوزيع الاجتماعي والذي عادة ما ينافي تزوج المرأة بمن يصغرها أو الزوج بمن تكبره من النساء أمر خارج عن الطبيعة ويعده المجتمع رغم انه لا يعاقب عليه خروجا عن القاعدة المعمول بها اجتماعيا وبهذا تقول الأستاذة " **سناء الخولي** " إن الوضع المألوف لسن الزواج هو أن يكون الشاب أكبر من الفتاة سنا ويرجع ذلك إلى نضج الفكر البيولوجي الذي عادة ما يكون أبطئ من نضج الأنثى كما أن رئيس الأسرة والمسؤول عنها يحتاج إلى وقت طويل ليصبح مؤهلا لهذه الوظيفة "[16]

والملاحظ في الغالب وكما أملته الطبيعة الخلفية فإن السن يطرح عدة جوانب أهمها النضج المسبق للإناث بيولوجيا والذي لا يتزامن مع سن النضج البيولوجي لدى الذكور زد على ذلك تأهيل الرجل للقيادة والتي تستدعي لذلك بالإضافة إلى توزيع الادوار

داخل الأسرة والتي تحتاج لقوامة الرجل وقوته على المرأة وقد حدد المشرع الجزائري سن البلوغ عند كلا الزوجين ، فالولاية على النفس تنتهي بالنسبة للذكر ببلوغه 19 سنة طبقا للمادة 40 من القانون المدني ولكن الأنثى تبقى خاضعة للولاية في الزواج دون غيره من الامور متى بلغت 19 سنو أي أن حضور الولي لزواجها ركن وارد في العقد وغيابه يجعله فاسدا بخلاف الذكر الذي لا يستلزم زواجه حضور وليه ، ولذلك كان على الاولياء التفطن لقضية بلوغ الابن والبنت ومراحل تزويدها بالأشياء التي تفيدها في سن ما قبل النضج لتهيئتها للدخول في مرحلة جديدة ، مرحلة تلقي المسؤولية الأسرية ودورها كأم وفهم جيد لما لها وما عليها أن تفعله اتجاه زوجها أو بمعنى أوضح الأدوار التي يجب أن تلعبها في هذه الحياة والمهم هنا ليس في الكيفيات التي تطرح بها هذه التربية ولكنها تغدوا في أهمية اختيار السن المعين لتلقين مثل هذه المعلومات .

إن تجاهل الناس لمتغير السن أمر خطير خاصة لدى المرأة ولقد علقت بعض الطبيبات عن مشكلة زوجية حدثت لفتاة تزوجت في سن لا يسمح لها بالاقتران البيولوجي مع الجنس الآخر وفي فحوا القضية أن الفتاة لم تبلغ من النضج وتزوجت ولكن الامر تعقد فيما بعد بهروب الزوجة وكراهيتها نفسها وخوفها من مولودها الجديد وفي تعليق للطبيبة " مما لا شك فيه أنه كان من الامور الهامة لدى ... أنها لم تتلق من قبل ايضاحا للعلاقات البيولوجية بين الحمل وعملية النسل وهي بالكاد تعرف أن الاولاد يتكونون في بطون النساء وكانت على جهل تام بدور الرجال فيلا ذلك واتضح أن أمها بدلا من تزويدها هذه الايضاحات كانت قد زودتها بالفزع والخوف "[17] .كل هذا يجعل من السن والاختيار على نحوه أمرا يدعو للقلق في حين كان الامر نحو ذلك في البداية أن الايمان بوجوب بلوغ كل من الجنسين السن الطبيعي والقانوني أمر مهما في حين أن إهمال الزوج إلى سن زوجته كاد أن يؤدي بالزوج إلى فقدان زوجته محاولتها الانتحار لعدم فهمها العلاقة الموجودة بينهما كام وبين الرجل والذي يمثل الزوج .

وملخص ما أن الاهتمام بمقياس السن لدى الجنسين أمر محوري بالنسبة لعملية الاختيار حيث يختار الزوج الزوجة وتختار الزوجة بعد تأكدها من بلوغ شريك الحياة مرحلة المراهقة والنضج لديه ثم بعد ذلك يتم وعلى هذا الأساس التطرق إلى المقاييس الاخرى.

2. 8 القرابة كأساس للاختيار:

يذهب بعض علماء القرابة والآنثروبولوجيين إلى التأثير البالغ الذي تلعبه الجماعة في تحديد نمط والسلوكيات التي ينبغي على الفرد الخضوع لها ويظهر ذلك في قول ابن خلدون " وما جعل الله في قلوب عباده الشفقة والنعرة على الأرحام وقربائهم موجودة في الطابع البشري وبها يكون التعاضد والتناصر"[18] ومن خلال ذلك أن ابن خلدون أشار إلى الدور الهام الذي تلعبه الحمية والقرابة في تقويم المجتمع والعصبية والدفاع عن ممتلكاتهم. ومن خلال المقاييس القرابة أو اختيار شريك حياة على أساس قرابيه أمر ضروري ومهم اولا سهولة وتفادي عناء البحث على شريك الحياة ونظرا للقرب الدموي بين الزوج والزوجة لا يكلون انفسهم مشقة البحث عن شريك الحياة والذي قد يشعر المقترن من كلا الجنسين إلى التخوف من المعاشرة بالإضافة إلى عدم معرفتها بشريك الحياة الذي يختار من خارج ذوي القربة.

فيعتمد الكثير من الزيجات إلى اعتماد مقياس القرابة الدموية من أجل ضمان استقرار و ارتياح داخل الأسرة نفسها ناهيك عن تدخل الكبيرة في الحد من حرية الفرد وتوجيه اختياره ضمانا لاستقرار العائلة وخدمة المصالح في تزويج أحد أبنائها ذكرا كان أو أنثى إلى العائلة التي تكون عادة تجمعها بها عوامل اقتصادية أو صلة القرابة والمصير المشترك .

ولذلك يجعل دور كايم كيانا للمجتمع مستقلا عن الافراد يملي عليهم كل ما يريد وليس لهم دخل في هذه الحياة مع أن المجتمع متكون من الأفراد الذين يشاركون في وضع تلك القواعد الاجتماعية التي يرونها صالحة لكل فرد من الأفراد[19] .

أنه ورغم ما للصلة العرقية وصلة الدم من ايجابية للمقاييس الاختيارية إلا أن مظهر القرابة أصبح اليوم لا يلعب دور هاما لاختيار لأن القرابة في مجتمعنا الحالي تنحصر ضمن دائرة ضيقة فعدد الأقرباء الذين يتمتعون تجاهنا بجملة من الحقوق والواجبات يفترض أن يقوموا بها حيالنا عدد قليل وقد لا نشعر اتجاهه بأي التزام وهنا يتجلى الفرق بين القرابة في مجتمعات ليست ببعيدة عنا في منحنى التاريخ فإذا غابت العلاقة من

مجموعة العائلات المكونة لنسق المجتمع فإن غيابها لا يمر بسلام وكأن شيئا لم يكن بينهما وتعي بالضرورة حالة العداء ، حيث أنك إن لم تكن صديق فأنت عدو .فمن هنا أطيح دور القرابة شيء لا يأخذ بعين الاعتبار لا في قضية الحمية وحق المقاييس الاختيارية . يقول الرسول عليه الصلاة والسلام في حديث شريف :"باعدوا تصحوا "[20]

إن معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم باعدوا تصحوا في الحديث الشريف يعني الاختيار من غير ذى القرابة القريبة وتعني بنات العم وبنات الخال وأبناء العمومة وأبناء الخؤولة وهذا ما برهن عليه العلم الحديث مؤخرا في الامراض الوراثية والتي تنتج عادة في اقتران ذوي القرابة ظهور بعض الامراض من نقص في المناعة والضعف العام والنحلولة وضعف البصر وإمراض القلب في الأولاد وهذا معنى قول الرسول عليه الصلاة والسلام وكذا ومما نستشفه من الحديث الشريف أن المباعدة والزواج من غير ذي قرابة تجلب للقبيلة أو للعائلة الاخرى والتي تكون قد اقترنت معها بتزويجها أحد البنات أو البنين إلى الولاء والحمية واستأمن شرح تلك القبائل .

3.التغيرات المجتمعية التي مست المجالين (ريفي وحضري) في المجتمع الجزائري وأثرها على المستويات الاختيارية:

يمتاز الاختيار للزواج في الجزائر بالميزات المحددة للمجال فالاختيار لدى الأسرة الحضرية تختلف في الأسرة الريفية وذلك راجع إلى عدة عوامل ثقافية وحضرية بالإضافة إلى شكل العلاقات المباشرة التي تميز المجال الريفي عن الحضري وفي العموم فإن الزواج يغدوا مرحلة هامة ينتقل فيها الشاب من مرحلة العزوبية إلى مرحلة المسؤولية و يولي المجتمع الجزائري لهذا الحدث اهتماما بالغا تبعا لثقافته النابعة من الدين الاسلامي .

1.3 التغيرات الحاصلة في مجال الحضري وأثرها على قيم الاختيار :

يطرح المجال الحضري الجزائري عدة متغيرات متأثرا بشكل العلاقات واتساع رقعة التعارف تبعا لذلك تعدد الثقافات أدى ذلك إلى خلق نظام غير متجانس على كل المستويات الثقافية والاجتماعية والتركيبية وحتى الاقتصادية منها ، تلك التغيرات لم تحدث بالصدفة بل كان ذلك خاضع لسنة التطور التي مست شعوب العالم عبر التاريخ ، كما أن تحديد بعض المميزات في المجال الحضري الجزائري وأرها المباشر على موضوع الاختيار يقودنا إلى تحليل أهم المستويات الحساسة في المجتمع أهمها على سبيل الحصر الجوانب الاجتماعية والثقافية والاقتصادية بالإضافة إلى الحراك الاجتماعي الذي أصبح يشد انظار الباحثين وما يطرحه من تمازج الثقافات على اختلافها " لأن طبيعة المهنة الحضارية تحتم على ساكن الحضر أن يختلط بآلاف الناس وأن يرى مئات منهم كل يوم ... ولا يتم ذلك إلا في وسط جماعي قد يصل إلى مجموعة كبيرة" [21]، هكذا فإن الاندماج الذي يحدث في المجال الحضري ينتج عنه خليط من الثقافات التي بدورها تكون هي الأخرى عبارة عن تأثيرات أملتها عدة بيئات نشأ من خلالها الأفراد.

ومما سبق ذكره من تغيرات مست المجال الحضري انعكس على التصورات التي يحملها الأفراد على موضوع الاختيار ونظرتهم للحياة عموما ولم يكن ذلك من العدم ، إنما هو نتيجة طبيعة أفرزتها عدة عوامل بيئية واجتماعية وثقافية يهدف من خلالها الشباب المقبل على الزواج إلى إثبات وجودهم من خلال الطبيعة التكوينية التي تخص المجال الحضري والتي من بينها تلاشي سلطة الاب ، ظهور الشكل الجديد للأسرة الزوجية ،نوعية العلاقات الاجتماعية ، ظهور قيم جديدة للاختيار من خلال تلك التجليات يقوم الشباب باختيار حر نسبيا لشريك الحياة ويعرف هذا المجال على أنه " موقع دائم يتميز بكبر الحجم وبكثافة عالية نسبيا وبدرجة ملحوظة من اللا تجانس بين سكانها "[22]

- **خصائص المجتمع الحضري الجزائري :**

إن تحديد خصائص المجال الحضري الجزائري يقودنا إلى تحليل اهم المجالات الحيوية داخل النظام الاجتماعي الجزائري .

- **المجال الاجتماعي وأثره على قيم الاختبار في المجتمع الجزائري الحضري:**

إن عملية الاندماج والتفاعل الاجتماعي التي تظهر في المجال الحضري الجزائري التي تحدث نوعا من التفاعل في البنى المكونة للمجتمع نفسه ، متخذة أشكالا ووسائط تلعب دورا هام في تحديد نوع وحدة العلاقة القائمة أساسا على المنفعة الفردية تليها في الأهمية المنفعة الجماعية وهذا الوضع ناتج هو الآخر من عدة عوامل أساسية من خلالها يصنع الفرد في المجتمع الحضري

انماط سلوكية تتوافق والمجتمع الأصلي مع مراعاة المصلحة الفردية التي تنميها بعض المتغيرات البنائية ، للمجتمع الجزائري ، إن تغير البنى التحتية للمجتمع الجزائري وبانتشار ثقافة الانانية ، كان لها الأثر البالغ في تحديد شخصية الجزائري القاطن بالمدينة واهم تلك المتغيرات تغير الأسرة ووظائفها ، في حين كانت الأسرة في الماضي من أهم المؤسسات الاجتماعية في الدور الذي تلعبه في توجيه سلوكيات الأفراد وتربيتهم بالإضافة إلى تلك الوظائف المنوطة لذاك بالأسرة الممتدة من حماية ورعاية صحية واهتمام بالفرد ، ويشارك في ذلك كل من له صلة بتلك الأسرة من اعمام والاخوال والجد والجدة والأب والأم والأخوة والجيران والأقارب ، إن هذا النمط كان له الفضل في بناء مجتمع متأصل خاضع للرقابة الروحية والتي تمثل المعتقدات التي يؤمن بها الفرد الجزائري ايمانا قويا بالإضافة إلى الدور الرقابي والعقابي في نفس الوقت التي كانت تقوم به الأسرة الممتدة ، أن الشكل الحضاري التي تقوم عليه المدينة امر يتجاوز الشكل الممتد للأسرة وراح يدعوا إلى إنشاء المؤسسات الاجتماعية التي وكلت إليها أهم الأدوار التي كانت تقوم بها الأسرة قديما .

فتخصصت المدرسة في التربية والمستشفيات بمهمة الرعاية الصحية ، وتعبر بعض العلاقات الاجتماعية التي أفرزتها المدينة في المجال الحضري الجزائري ، في ظل التغيرات التي مست المجتمع نفسه كان من نتائجها التقسيم الطبقي وعدم التماثل داخل الطبقات والذي يعمل على ابراز تلك الفروقات الاجتماعية بدورها تسعى إلى تعميق الهوة بين الأفراد ، ويحدث هذا النوع من التقسيم اللاعقلاني للطبقات باشتداد التنافس بين القيم الاجتماعية والقيم الفردية إلى بعض التجاوزات خلال العلاقات الاجتماعية من بعض الأفراد والتي تحدث بدورها عدم الثقة المتبادلة وعلى حد قول ابن خلدون " إن المدينة قبلة انظار الطموحين من أهل القرية وهذا الوافد إليها يضيف رصيدها الاجتماعي والثقافي نوع جديد ، لهذا نقول أن المدينة هو مجال تمازج فيه ثقافات متناقضة ومنشآت اجتماعية غير متجانسة مما يؤدي إلى تكوين نظام اجتماعي معقد" [23].

ولعل أهم العلاقات داخل النظام الاجتماعي الحضري في الجزائر ممثل العلاقات الزوجية التي تخضع لكل التغيرات السابقة الذكر والتي تخص المجال الحضري الجزائري مع أن خصوصية المجال تطرح عدة اهتمامات التي " تبلور العلاقة بين الموقع الطبقي والقيم ، فتتمسك الطبقات الحاكمة البرجوازية بقيم النجاح والربح والكسب المادي والتحديث والطموح والاقتباس والسعر والانضباط والاعتماد على النفس "[24]

ولقد ساهمت القيم التحررية للأفراد بالإضافة إلى تلك الظروف التي تمتاز بالمرونة خاصة بالنسبة للتعامل مع القيم والمعتقدات في حين ان مخالفتها لا يعبر على مخالفة يعاقب عليها المجتمع ، راح أفراد المجتمع الحضري الجزائري الاختيار الشخصي الذي يعتمد على قيم جديدة أهمها القيمية والتعارف قبل الزواج التي تتيحها بعض المؤسسات مثل المدرسة والجامعة ودور الشباب والجمعيات في حين هي غير موجودة في المجال الريفي أدت هذه العوامل مجتمعة إلى تبلور فكرة الاختيار الشخصي لدى الأفراد بعيدا عن تلك المضايقات التي تقوم بها الأسرة والأقارب ، وهذا تحاول الأسرة في الوسط الحضري الجزائري ارشاد دون الضغط عليهم انطلاقا من شكل العلاقات التي يحددها المجال الحضري عموما .

تعتبر دراسة البنية الاجتماعية في المجتمع الجزائري الحضري تحديدا لمركز العلاقات يحددها الدين الاسلامي وجملة الأعراف والمعتقدات في حين هذه الاخيرة أصيبت بنوع من الجمود وعدم الشعور بالمسؤولية حيالها وبإدخال وسائل الاعلام والاتصال عليها فأصبحت تتخذ سلوكات مغايرة لما هو معترف به في الوسط الحضري في حين ظهرت معايير جديدة طغت على المعايير القديمة وتلك التي اساسا في ثقافة التقليد التي تنشأ الفرد مولوعا بها في المدينة ، فيذهب الشباب إلى التعرف على أصدقاء من غير جنسيته مع ظهور بعض القيم الانبساطية تتخذ شكلا مرن تجاه تلك السلوكيات التي كانت مرفوضة فرضا " يجعل الأفراد ملزمين قاطعة بذلك في زمن ليس ببعيد . وذلك راجع كله إلى شكل العلاقات السطحية من الأقارب والجيران في حين أن ساكن المدينة قريب مكانيا من أعداد كبيرة من الناس لكنه في نفس الوقت بعيد كل البعد عنها اجتماعيا"[25].

إن بنية المجتمع والمدينة في الجزائر تلعب دورا بارزا في دفع الأفراد إلى الفردانية والتنافس ، فالتقسيم الطبقي يؤدي حتما داخل هذه المجتمعات إلى التنافس على قيم الربح والنفوذ والمركز فتكون النتيجة مزيد من الفردانية . لذا نجد أن عملية الاختيار

في المجتمع الجزائري تخضع لقانون التحضر والتحول متأثرة بالمكان والزمان ، فيختار الشاب المقبل على الزواج زوجته من خلال التعارف المسبوق في الجامعة أو في مكان العمل ومن خلال مقاييس تطرحها المدينة ، فالبيئة الاجتماعية وكما يحددها أحمد الشايب بأنها العوامل المكانية والزمانية الأصلية والطارئة التي تتوافر بقعة ما يتكون منها جميعا مزاج ما يسمى البيئة أو الهيئة الاجتماعية التي تطبع كل ما يتصلها بطابعها الخاص [26].

فالزواج عموما في المجال الحضري يخضع بصورة مطلقة إلى تجليات القيم الحضرية النابعة من المعاملات اليومية وشكل العلاقات داخل النظام المعقد والمبني على المنفعة الشخصية تجعل من قضية الاختيار خاضعة للمصلحة على حساب القيم العاطفية .

- **المجال الثقافي على قيم الاختيار في المجال الحضري الجزائري:**

يشكل هذا العامل من عدة متغيرات خاضعة للمجال الزمني والمكاني بالإضافة إلى " مستوى التحصيل العلمي للآباء ونمط العلاقات القائمة بين أفراد الأسرة وجملة التصورات والمفاهيم والعادات والتقاليد السائدة في اطار الوسط الأسري " [27] هذا الوسط الذي يتلقى فيه الأفراد أول بدايات التفكير والمعرفة ورسوخ المبادئ والقيم الاجتماعية والثقافة عند العامة من الناس ، يعبر عنها في أغلب الاحيان على أنها تلك المعتقدات القديمة التي لا تتغير بأي حال من الاحوال وهي مترجمة في سلوك الكبار والأجداد في حين نجد أن المفهوم لم يعطي حقه بالكامل ، فالثقافة تشمل الأفكار والأنماط السلوكية والعادات والتقاليد واللغات المجتمعية والمصطلحات العامية وكيفية كتابتها وطرق وأنواع التحية المتبادلة بين الأفراد المكونة للمجتمع وأنواع المأكولات والملابس وأنواع الولاء والأنماط الأساسية للعلاقات الاجتماعية كالزواج وكيفياته وأنماط اختيار الشريك ودرجة حرية الأفراد في ذلك وشكل الادوار داخل الأسرة إلى أساليب التربية والتعليم ونمط العمل المنتج داخل المجتمع ، كل هذه المكونات هي جزء من الثقافة التي تقسم بدورها إلى نوعان ثقافة محلية وثقافة عالمية ، فالثقافة هي في تصور العارفين ليست مجرد مجموع أجزاء العلاقات المجتمعية الظاهرة منها والخفية بل هي أبعد من ذلك في نفسيات الأفراد وانطباعاتهم التي طبعوا عليها فالثقافة عبارة عن كل مركب من مجموعة من العناصر المكونة للمجتمع وفقها يتم تنظيم العلاقات التبادلية بين الأفراد ويختلف مدى تأثير الأفراد بها في المجال الحضري الجزائري وبالضبط الأسرة في المدينة تختلف عنها في الريف

في حين أن الأسرة في المجال الحضري لا تختلف في العادات والتقاليد إلا بالشيء المستحدث داخل النظام الحضري مثل النقد والربح والسرعة والاتصالات ، التي تمثل القيم المستحدثة التي لا نجدها في الريف ولكن الشيء الملاحظ والذي يجلب الاهتمام به هو قضية العمل والايمان بالتقاليد والعادات المكونة للمجال الثقافي بنوع من البرودة إن لم نقل الانسلاخ واعتبارها أشياء تخص الآباء والأسرة عموما في كبح جماع الأفراد و اخضاعهم .

وفي ظل الأوضاع السائدة في المجتمع الجزائري الحضري وما انجر عنها من قلب للموازين في سلم القيم والمعتقدات التي كانت سائدة في المجتمع تضمن استقرار وتوازنه من خلال الأدوار التي كانت تقوم بها جهات وكلت إليها مهمة الردع والعقاب.

إلا أن الامر يختلف حين نكون داخل المدينة أين تكون الثقافة الحضرية تحمل تلك التناقضات والاختلافات ، ومن هذا فإن التنوع الثقافي الذي يظهر جليا مكونا علاقات اجتماعية أساسها المنفعة والمصلحة كل هذه الظروف كان لها الأثر البالغ الذهنيات داخل المجتمع الحضري والتي مست موضوعا لاختيار للزواج في حين تخلص الحضر في الجزائر من عدة قيم متعارف عليها مثل عقود القران بدون احتفال او وليمة والزواج المبني على أساس الحرية المطلقة للأفراد وظهور قيم جديدة كالعمل ومقياس الطبقة الاجتماعية والاقتصادية وتراجع دور الدين في الاختيار حيث يختار الشاب او الشابة داخل المجال الحضري في أغل الأحيان وهو لا يعلم أدنى شيء عن الوضع الديني للشريك الذي يقدم على اختياره ، وذلك راجع إلى عدم الاهتمام بالمقياس الديني أساسا زد على ذلك انتشار الغزوا الثقافي الذي تظهره الوسائل البصرية والمكتوبة من الاجهزة الاعلامية أدى إلى شبه الانسلاخ الثقافي لدى الشباب . وعموما فإن الاختيار في المجال الحضري يخضع لتأثيرات المجال الحضري التي عادة ما تطرح قيم جديدة مثل الجمال والمال والطبقة الاجتماعية في حين نجد ان مقياس الدين والأصل في تراجع إن لم نقل هي غائبة اصلا ،

هذه الأوضاع تنمها بعض الخصائص داخل النظام الحضري كالحرية ووسائل الاعلام والأنانية وتلاشي سلطة الأب وانتشار نمط الأسرة الزوجية التي تعتمد هي الأخرى على الحرية المطلقة في الاختيار بالإضافة إلى اتساع رقعة التعارف بين الشباب في سن المراهقة وحتى في بعض الأحيان السماح بعلاقة جنسية عابرة .

وبالتالي يكون الفرد داخل هذه الخصائص رقما من الأرقام الحضرية بعيدا عن الدور الفعلي الذي يلعبه داخل المجتمع ، حر في تصرفاته مسؤولا عنها مهما كانت نتائجها بعيدا عن الاستعانة بوالديه لأنه يرى فيهما العامل الردعي والشيء القديم ، فيتخلى الأفراد عن استشارتهم والاختيار على أساس العاطفة والأحاسيس التي سرعان ما تختفي بعد الزواج ، حينها يعرف الأفراد مدى الخطأ الذي وقعوا فيه وانقيادهم وراء اهوائهم ومشاعرهم عوض الاهتمام بما هو اهم في بناء الأسرة متكاملة متوازنة .

- **المجال الاقتصادي وأثاره على قيم الاختيار في المجال الحضري الجزائري:**

يسعى المجتمع الحضري الجزائري إلى فتح الاستغلال والاستثمار على مستوى أعلى منه في الريف الذين يتجهون بدورهم إلى المدينة قصد إيجاد فرص أفضل للنجاح والعمل أين يمكنهم بناء حياتهم المادية والاجتماعية في ظل الاقتصاد الحر ضمن مؤسسات اقتصادية معينة كالمحلات التجارية الكبرى والبنوك والشركات المحلية والعالمية جعل من سكان المدينة ينطبعون من خلال ممارستهم اليومية بنوع من التحضر والاهتمام بالوقت وطغيان المصلحة الفردية والاحتكار والربح ، كل هذه العوامل كان لها الأثر البالغ في صقل شخصية الجزائري المتمدن تبعا لتلك المتغيرات الاقتصادية .

إن تغير المتطلبات الاجتماعية والاقتصادية ومحاولة الأفراد داخل المجتمع الجزائري التكيف مع متطلبات الجدية أثر تأثيرا مباشرا على الفرد والأسرة ، أما على مستوى الفرد فنجد أن رغبتهم في بناء حياتهم انطلاقا من ظروف اجتماعية واقتصادية أدت إلى اتخاذ الأفراد أنماط سلوكية ناتجة عن تلك الأوضاع من أهم تلك التي تحول دون ذلك في غلاء المهور ، "تأخر سن الزواج بالنسبة للذكور والإناث ، ارتفاع التكاليف المعيشة انتشار البطالة والعاطلين عن العمل حيث بلغ في سنة 2007 قدره بـ 80% أقل من 30 سنة ونسبة 77.3 % يمثلون جنس الذكور" [28].

أما على مستوى الأسرة الحضرية في المجتمع الجزائري على اعتبارها جانب في النشاط الاقتصادي فإن الاسرة لا تعتمد على العمل الزراعي كما هو الحال في الأسرة الريفية بل تعدد انشطتها الاقتصادية بالتنسيق مع المؤسسات الانتاجية فإن الاسرة داخل النظام الذي يدفعها بقوة إلى ممارسة أنشطة انتاجية أو خدماتية من أجل ضمان موارد مالية اضافية وفي ظل الظروف الاقتصادية التي عادة ما يشارك الجميع في بناء ميزانية الأسرة فإن عملية الاختيار تكون عادة متأثرة بالحرية المطلقة للأفراد تبعا لحريتهم في ممارسة الأنشطة الاقتصادية .

من خلال ذلك يختار الافراد الحياة من الجنسين على أسس تضمن لهم الاستمرار والقوة الاقتصادية داخل النظام المدينة ، فيذهب الأفراد إلى اختيار الطبقة الاقتصادية و المكانة والوضع المادي لشريك الحياة متناسيا في ذلك العوامل الشخصية لشريك الحياة.

وعلى العموم "فإن المجال الحضري عموما ورغم ما يتميز به من خصائص فأن هذه الخصائص تتحكم فيها معتقدات راسخة رسوخ الانتماء الديني للمجال الحضري الجزائري رغم أن المجال يتميز بضخامة حجم الوحدة العمرانية وشدة الحراك الاجتماعي ووضوح التدرج الاجتماعي وسيطرة العلاقات الاجتماعية الرسمية وتضاؤل الاتجاه وبروز عمليات التجانس والصراع وضعف التماسك الاجتماعي وتضاؤل الميل إلى التمسك الجزائريين بالعادات والتقاليد الشعبية " [29] يكون في المجال الحضري ضعيفا إلا أنه يختلف الامر حين يلعب هذا الأخير دورا هاما في توجيه سلوكيات الفرد إلى ما هو أحسن ومقبول داخل المجتمع " فيقدم الدين علاقة علوية عبر العبادة والطقوس وبالتالي فهو يوفر قاعدة وجدانية لإعادة الامن والتأكيد الهوية على الرغم من التقلبات والتحولات والمفارقات الكبرى التي تعترض المصير الانساني ، هذه القاعدة وجدانية هي التي تمنح الفرد إمكانية التوازن "[30]

أما عن الخصائص المجتمعية التي يتميز بها المجتمع الجزائري الحضري فنلخصها في نقطتين أساسيتين:

- يمتاز المجتمع الحضري عامة بحجم سكاني كبير وبكثافة عالية التي تنجم عن الهجرة من الريف إلى المناطق الحضرية وهذا ما يلاحظ في الجزائر العاصمة ، وهران ، عنابة ، والمدن الساحلية .
- تلاشي العلاقات القرابية والتضامن الجمعي مع اتساع دائرة التعارف في المدينة يتجلى للملاحظ ظاهرتان أولهما تلاشي العلاقات القرابية والتي تقوى في المجال الريفي فالأقارب في المدن لا يتزاورون غالبا إلا في المناسبات الهامة والجيران لا تربطهم ببعضهم البعض إلا تلك العلاقات العابرة والمختصرة على اقتناء الحاجيات .

إن كل هذه المعطيات الحضرية التي تم رصدها تنعكس بالضرورة على السلوكيات الاختيارية التي يسلكها الأفراد ومدى مراعاة القواعد السلوكية التي تخضع للثقافة والدين فإن الأفراد في المجتمعات الحضرية تحكمهم على العكس من المجتمعات التقليدية ضوابط ثقافية دينية ، فإن الامر يختلف حين يكون داخل المدينة لضعف هذه الضوابط مما ينتج عنه نوع من التسامح حيال القواعد العرفية المعمول بها في نطاق الأسرة الريفية فيكون الاختيار من خلال تلك المعطيات مبنيا على العاطفة والحب والتعارف المسبق قبل الزواج بالإضافة إلى بروز قيم نفعية لم تكن مهمة في وقت ليس بالبعيد مثل الطبقة الاجتماعية والمكانة والوضع الاقتصادي وخروج المرأة للعمل وتعليم الفتاة ووصولها إلى أعلى مراتب الدولة ...الخ كل ذلك كان له التأثير البالغ على الزواج ومقياس الاختيار .

مبنيا على العاطفة والحب والتعارف المسبق قبل الزواج بالإضافة إلى بروز قيم نفعية لم تكن مهمة في وقت ليس بالبعيد مثل الطبقة الاجتماعية والمكانة والوضع الاقتصادي وخروج المرأة للعمل وتعليم الفتاة ووصولها إلى أعلى مراتب الدولة ...الخ كل ذلك كان وبلا شك له تأثير البالغ على الزواج والمقاييس الاختيارية نفسه.

3. 2 التغيرات الحاصلة في مجال الريفي وأثرها على قيم الاختيار :

لقد رأينا كيف كانت الحياة الاجتماعية لسكان المدينة مع ذكر أهم الخصائص المميزة للمجال الحضري الجزائري وأثرها على الاختيار في حين تعيش المدينة في حياة اجتماعية تسيرها العدالة والقوانين والحرية وتبادل منافع الشخصية فإن السلوك نفسه يعود أثره على الأسرة التي يكون فيها الأب رقيق العواطف كثير الاهتمام و العناية بالأفراد .

في حين نجد أن الريف يختلف اختلافا واضحا عن الحضر الجزائري من حيث أن المجتمعات الريفية تتسم بالبساطة في الحياة الاجتماعية ، تربطها علاقات مباشرة لا تقوم على أساس المنفعة كما يحدث في المدينة وفيما يلي اهم الخصائص المميزة للمجال الريفي الجزائري و علاقته الزواجية وكيف تتم هذه المراسيم ومن المسؤول عنها داخل التنظيم الريفي .

- **خصائص المجتمع الريفي :**

"الريف جماعة أولية تتميز بالعلاقات الوطيدة بين أفرادها أي بعلامة الوجه لوجه والمجتمعات الريفية محدودة في اتصالاتها"[31] هذا يعني أن العلاقات الاجتماعية والاقتصادية تتحكم فيها علاقات أقوى من ذي قبل التي تمثل رابطة القرابة والانتماء إلى جد واحد ورغم التغيرات التي مست المجتمع الجزائري إلا أن الريف استطاع الحفاظ على الخصائص الجوهرية المميزة له من خلال التعاقد بين الأفراد والأنماط الاجتماعية التي مازالت بنفس الشكل المعتاد مثل الزواج ، الاختيار ، والنمط السائد للأسرة ودور الدين في ترسيخ تلك القيم كان كبيرا ، ويمتاز المجال الريفي بالعلاقات المبنية على المقابلة الشخصية عكس المجتمع الحضري الذي يتم من خلال مواعيد أو عن طريق الهاتف لاتساع نطاق العلاقات فيه .

- **المجال الاجتماعي وأثره على قيم الاختيار في المجتمع الجزائري الريفي:**

تتسم العلاقات الاجتماعية الريفية في الجزائر بالبساطة نظرا للظروف التي تعيشها الأفراد داخل النظام الأسري الذي يغلب عليه الطابع الديني بالإضافة إلى معرفتهم الجيدة بالأفراد والجماعة التي تربطهم بها قرابات دموية أو علاقات جيرة أو مصاهرة ، ولعب كل من الدين والأسرة الممتدة دورا هاما في تنظيم العلاقات بين الأفراد هذا ما يجعل عرى الصلة تمتد وتقوى ونظرا لمعرفة الأفراد بعضهم بعض بسبب القلة السكانية التي يتميز بها الريف فإن الطبقات الاجتماعية تكاد تكون معدومة من خلال الانشطة الموحدة لسكان الريف ويمثل التعاون داخل المجتمع الريفي عاملا اجتماعيا تعكسه التأثيرات المتبادلة للأفراد في أداء الأعمال ويتعلم الفرد عن طريق المشاركة في الأعمال من

"التويزة " والفلاحة والحصاد انماط سلوكية اجتماعية تجعله يساهم في بناء المجتمع من جهة وصقل شخصيته الاجتماعية من جهة أخرى والتعاون بهذا المعنى مظاهر التفاعل الايجابي ، وتعبر الأسرة الممتدة هي أول مظاهر التعاون حيث تتكاثف الجهود لتحقيق أهداف مشتركة من خلال العمل النافع .

وتتميز الأسرة الممتدة داخل المجتمع الريفي بالاتساع ذلك يظهر في مشاركة الأب والأم والجد والجدة والعم والعمة والخال والخالة والأخوة المتزوجين وغير المتزوجين في التربية ، وتكون السلطة من خلالها متمركزة لدى الجد الأكبر ، فيقوم هذا الأخير بالإشراف على كل الأعمال حتى تلك التي تخص الأفراد أنفسهم مثل الزواج لأنه ببساطة لديه الخبرة اللازمة ، ويكون توزيع السلطة للأب والأم الأصليين بسيطا داخل هذا النظام تزكيها روابط قرابية قوية والتعاون في العمل وزيارتهم المتكررة والقائمة على أساس الحق في مبادلة الزيارات التي من شأنها أن تربط الأسر ببعضها البعض وايمانهم بقداسة التقاليد والثقافية المحلية .

فيحاول الأفراد من خلال الأدوار التي يلعبونها داخل النظام الاجتماعي اظهار الخضوع والطاعة وعدم التصرف حتى في ممتلكاتهم الشخصية دون استشارة من يكبرهم سنا ، في حين يختار الشباب المقبل على الزواج اقتداء بوالديه نظرا للمكانة التي يحتلها الأب والأم على الشكل التقليدي ، في حين تذهب الأم إلى ابنها الزوجة التي تتفاهم معها متناسية في ذلك رغبة الولد في اختيار من تكافئه ، وفي الواقع يتأثر نمط الاختيار في الأسرة الريفية الجزائرية بشكل العلاقات الاجتماعية المحافظة ولحرص الأولياء على مصلحة العائلة تقوم الام والجدة باختيار الزوج أو الزوجة المناسبة للفرد المقبل على الزواج دون علمه .

- **المجال الثقافي وأثره على قيم الاختيار في المجتمع الريفي الجزائري:**

يمتاز المجتمع الريفي بالتغير البسيط في مجال المحددات الثقافية والدينية نظرا لأن المجتمع يمارس نوعا من الضغط على الأفراد زد على مستوى بسيط أو شبه ساكن وعلى حد قول العالم الاسلامي العربي " عبد الرحمن ابن خلدون " أن المجتمعات البدوية (الريفية) تمتاز بالبساطة في تركيبها وأنظمتها وأعمالها وهي تعتمد في حياتها على التقشف وتعمل من أجل الحصول على الوسائل الضرورية التي لا تحتاج إلى تعليم كبير ولا إلى مهارات فائقة في التفكير وهي حريصة على التحلي بالفضائل والتمسك بالدين والمحافظة على العادات والتقاليد"[32] وهي بذلك تحافظ على استمرار الملك وثروة العائلة .

والمجتمع الريفي رغم عزلته إلا أن هذه العزلة جعلت من العلاقات الاجتماعية تبدوا متجانسة وثابتة فالعادات والتقاليد التي يؤمن بها الأفراد من خلال التنشئة الأسرية والتعاليم الدينية تعيش مع الفرد إلى أن يموت وهكذا فإن القيم التي تحمل وترعى من طرف الكبار السن من ذوي الخبرة ، يتناقلها الأفراد بعناية إلى الأجيال وهو ما يسمى بالإرث الثقافي "فتظهر صعوبة التغير الثقافي في المجتمع الريفي خصوصا وإنها عملية تعديل في الأفكار والاتجاهات وأساليب الحياة فالروابط الاجتماعية في القرية تتميز بالمشاركة في قيم واحدة"[33] ويعبر الدين من أهم الروابط التي تربط الأفراد بالمجتمع فيحرص المجتمع على تلقين تلك القيم منذ البدايات الأولى من نشوء الأفراد ، هو ما يجعل المجتمع يتفادى تلك الصراعات وتوجيه الدوافع الفردية ويشكل الدين الرقابة الروحية وتمتد أثاره إلى العلاقات الاجتماعية الاخرى مثل نظام الأسرة والنظم الاقتصادية والزواج وكل الظواهر المجتمعية التي تنشأ داخل النظام الريفي .

وتلعب الثقافة في المجتمع الريفي دورا بارزا في تحديد ما يجب للإفراد وملا يجب فعله، وفي حالة تجاوز الأفراد داخل هذا النظام تلك المعتقدات يصبح لزما معاقبته، و تتكفل بذلك مؤسسات عقابية تمثلها الأسرة .

أما من جانب الاختيار فيتم غالبا في اطار التحكم الوالدي ، فيذهب الوالدين والى اختيار للابن شريك الحياة يتوافق معهم وعادة ما يكون من ذوي القرابة كان ذلك لاحتياجات مادية أو اجتماعية أو معنوية ، في حين نجد أن اهمال رغبة الأفراد من الجنسين ناهيك عن القهر الذي تمارسه الجماعة ليس في صالح الأفراد مع أنهم يرون في الاختيار الفردي جالبا للنحس وتبعد البركة من البيت .

- **المجال الاقتصادي وأثره على قيم الاختيار في المجتمع الريفي الجزائري:**

"إن الحياة الاجتماعية في نظر "**كارل ماركس** " تعود أساسا إلى العامل الاقتصادي الذي يلعب دورا هاما في الحياة الانسانية

....وإن الفرد لوحده لا يمكن أن يحصل على ذلك بمفرده فهو مضطر إلى التجمع والتعاون"[34] ففي أغلب الاحيان يكون تحصيل الرزق في المجتمعات الريفية عن طريق خدمة الأرض والزراعة وتربية المواشي وتكون تلك الممتلكات عليها ملكا للعائلة ، فيشارك في ذلك الجميع رغم أن خدمة الأرض تتطلب خبرة يتناقلها الأفراد عن طريق التوارث ويكون في الغالب معاشي لتلبية الحاجيات الضرورية وإذا كان هناك فائض فإنه يذهب إلى السوق القرية .

وبعد التحولات التي شهدها الريف في مجال خدمة الأرض في الجزائر وإصلاحات و استصلاحات للأراضي والقروض الفلاحية وإرشاد الفلاحي ، كل هذه سياسات جعلت من وجه الريف يواكب التحولات الاجتماعية على مستوى المدن الحضرية بفضل سياسات فك العزلة بواسطة انشاء الطرق المزفتة والتوصيلات الكهربائية وإنشاء مدن صغيرة و أسواق تكون بالقرب من الفلاح وعلى قول " وليام جود **goode william** "في كتابه الثروة العالمية وأنماط الأسرة ، أن دول العالم أصبحت صناعية وتبعا لذلك أصبحت الأسرة التقليدية ذات تفكير اقتصادي بحت ونظرا لمركز الثروة عند اسر معنية في المجال الريفي يذهب الآباء نظرا لسلطتهم المطلقة فيدعوهم ذلك إلى اختيار بنت أو ابن من أسرة عريقة ، وبالتالي فالزواج المسبق الذي يكون على أساس أصل عائلة الفتاة ومكانتها في المجتمع الريفي مبنيا على ما سبق ، إلا ان هذا المظهر بات بعيدا عن تطلعات الأفراد داخل المجتمع الجزائري الحضري وحتى الريفي .

وما يمكن أن نستخلصه أن الانماط المرجعية التي كانت الأسرة تفرضها على الناشئين التي تتم دون استشارة المعني بالزواج من الطرفين أصبح مظهرا قديما مع اتساع رقعة التعارف والمواصلات وانتشار التعليم والوعي ، أصبح الابن أو البنت اللذان هم بصدد الزواج يطلبان من اهلهما الزواج بالشخص الذي يتناسب مع هذا الاخير ساهم في ذلك العديد من المتغيرات والتي تتمثل في أهم مجالات الحياة من تعليم وثقافة ودين ومنطلقات وحتى الطبقة الاجتماعية والاقتصادية والمظهر الجمالي كل هذه يأخذها الشاب بعين الاعتبار ، فتقوم الأسرة المستقبلة بدراسة الشخص الوارد والذي طلب الزواج قبل اصدار الموافقة النهائية ، هذا عن الوضع في العائلة أما عن الشباب "فإن اقتحام القنوات الاجنبية للبيوت الجزائرية ساهمت بشكل كبير في اهمال الشباب للمبادئ وتقلبهم للثقافات الغربية بكل سهولة"[35] ، وهذا ما ادى إلى افساد الفطرة السليمة للشباب وجعلهم يبحثون عن بدائل غير شرعية هروبا من مسؤوليات الأسرة ، لأنهم يعتبرون الزواج قيدا لحريتهم الشخصية وبابا للمشكلات بالإضافة إلى تشدد الشباب في طلب مواصفات جمالية وإعطاء الأهمية للمظهر الخارجي ....بدون اعطاء الاهمية للمواصفات الاخرى من شانها أن تجعل الزواج مشروعا دينيا مثمرا على جميع الأصعدة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ومع ذلك فإن النمط الجديد في الاختيار في المجتمع الجزائري الذي يجمع بين رغبات الأفراد وحرص الأولياء ومراعاتهم مصلحة الأفراد رغم ما يتسم به الاختيار في الوقت الحاضر من الحرية إلا انه لا يكاد يكون كذلك حتى وإن اعتقد الأفراد بأنهم قد اختاروا شريك حياتهم بحرية ، لان تدخل الأسرة أمرا حتميا وذلك راجع أساسا لنفسية الأفراد داخل المجتمع الجزائري وتوفهم من خوض غمار المرحلة الاختيارية دون توجيهها خاصة الام والتي تلعب دورا هاما في اجتياز الأفراد لتلك المرحلة والتي تبدوا كأنه مرحلة مخاض عصبية وبالتالي فإن النمط السائد عموما في المجتمع الحضري والريفي الجزائري يغدوا توفيقا بين ما هو اختيار حر وما هو مرتب ويدعى بالاختيار الشوري وهذا لا يعني عدم وجود النمط الاختياري المرتب إلى آخر عند بعض العائلات .

4.خاتمة :

من خلال دراستنا لتصورات اختيار شريك الحياة لدى طلبة الماجستير يبنت لنا المعطيات الإحصائية أن تدخل العائلة لاختيار الزوج أمر مهم بالنسبة لمبحوثينا وكذا معالجة الاختيار مع الأصدقاء إذا بلغت نسبة تدخل العائلة بنسبة 31.66% ومعالجة الأصدقاء بنسبة22.66% فهذه النسبة تؤيد تدخل العائلة وكذا الأصدقاء باعتبارها جهات فاعلة بنسبة 21.66% وبذلك نجد أن فرضيتنا تحققت بشكل كبير لكن شريطة أن لا تعمل الاختيار الشخص على حد القول أحد مبحوثينا باعتبار تخص الفرد نفسه إذ نجد أن العائلة وكذا المحيط الذي نعيش فيه يشكل بدوره مساعدة في عملية الاختيار.

ومن خلال أيضا فرضيتنا التي تخص الجانب التعليمي للشريك من الجنسين على أنه يمثل التفاهم والتكامل والبعد العلمي في تربية أولادهم حيث وصلت نسبة الاهتمام بالتعلم لدى الجنسين نسبة مرتفعة حيث بلغت لدى الذكور بنسبة 63.15% وعند الإناث بنسبة68.29% في حين نجد تقول في الأهمية أن يكون الشريك متحصلا على تعلم عال بدرجة ماجستير تتناقص مقارنة مع التي سبقتها بحيث نجد المبحوثين فظلوا أن يكون هناك تماثل من حيث التعلم خاصة لدى الذكور ذلك راجع لتأثير بين الزواج على الفتات، في حين رفض المبحوثين الذين يمثلون النخبة المثقفة بأن يكون هذا الافتزاز بعيدا عن المستوى التعليمي بحيث يمثل هذا المستوى التعليمي التفاهم والانسجام والتكافؤ.

أما من خلال فرضيتنا التي تخص الجانب المادي أو الاقتصادي الذي يعتبر عصب الحياة الإنسانية به تكون الحياة مستمرة بحيث يعتبر المورود المادي من أهم المقومات التي وجب توفرها لدى الأسرة لاستطاعتها القيام بكامل وظائفها بكونه عدم وجوده يشكل عائقا على الأسرة ومن خلال هذه الفرضية التي تهتم بالطرح المادي وأهم المقاييس تتدخل في العوامل التي تؤدي إلى تحقيقه ونظرا للظروف الاقتصادية التي تمر بها المجتمعات الجزائرية حيث تحققت فرضيتنا باختيار الطلبة للشريك الحياة بناءا على المقياس المادي، وبه تطرقنا إلى العمل لدى جنس الإناث وتصور الطلبة لهذا الوضع من حيث القبول أو الرفض بناءا على مرجعيات فكرية ونفسية يحملونها وقد تسببت لنا المعطيات الإحصائية بمساندة عمل المرأة خارج البيت وأخيرا إلى مواصلة المرأة عملها بعد الزواج لدى الجنسين فرأينا "نعم نستمر للعمل" مرتفعة جدا لدى مبحوثينا شريطة أن تكون المرأة العاملة محافظة على أدوارها وكذا طبقة مهنتها حسب آراء.

أما فيما يخص تأثر المبحوثين بالعوامل الأسرية لموضوع الاختيار التي تجعل من الأسرة أمرا خاضعا ومتماشيا بطبيعة العلاقات على قدر ضبط نفسها بموجب العلاقات الدموية التي تجمعهم وهذا لدى الجماعات وزن من الأفراد التابعين لها بحيث لا يستطيع المقبلين على الزواج أو في عملية الاختيار دون الاشتراك الوسط العائلي أو الأسري أو القرابي في عملية المشاركة فيما تراه الجماعة مناسبا ربما لتحقيق مصالح الذاتية وتدخل في كل هذه الروابط بعض العادات والتقاليد الموروثة إلا أ، هناك تغييرين جيل الآباء والأبناء فيما يتعلق بشؤون الزواج واختيار الشريك ولكن هذا التغيير لا يسير على نفس الوتيرة فهو تارة ملحوظ المادية المتعلقة بالعمل والتعلم وأسلوب الاختيار وتارة طفيف لا يكاد يلاحظ في القيم المعنوية العميقة مثل أهمية الأصل وعدم عمل الزوجة وعدم التعلم والقرابة.

وأخيرا كل هذه العوامل المذكورة أعلاه تؤدي إلى النجاع في عملية الاختيار للزواج سواء كانت على أساس العامل المادي أم الثقافي أو مكانة الاجتماعية أو البيئة الأسرية فكلها عوامل مترابطة ومكملة لبعضها البعض هذا ما استطلعنا عليه في مجمل دراستنا فكل تلك المقاييس تعمل على نجاع عملية الاختيار فعلى أساسها تشكل شكل من أشكال التوارث الاجتماعي والثقافي.

فاختيار شريك الحياة من القرارات أو المراحل المهمة التي يمر بها الإنسان أو الفرد في الحياة أو مرحلة من حياته لخلق الاستقرار والاستمرار الدائم لذا كان من واجبنا أن نرسم في هذا البحث صورة جميلة عن موضوع الاختبار بعيدا عن التشاؤم الحاصل حين يحصل فشل أحد الأطراف في الزواج ممن هم لا يراعون أدنى معايير ومقاييس ومؤشرات ومميزات الأبعاد الاختيارية فلابد من النظر الى المقاييس الاختبار التي طارحناها لضمان تكافؤ والانسجام والاستقرار بين الشريكين سواء كانت اجتماعية أو ثقافية ومادية أو دينية روحية. هذا ما لمسناه في دراستنا لتصورات اختيار الشريك بحيث اعطي مبحوثينا اهتمام كبير لمقاييس الاختيار كالتعليم كأساس للاختيار وكذا العامل المادي كأساس للاختيار الذي يقف عند عمل المرأة وعدم معارضتها للعمل خارج البيت وهذا كله راجع الى المستوى التعليمي لمبحوثينا بحيث اننا سلطنا الضوء على مجتمع بحثنا وهو طلبة الماجستير التي تمثل لدينا النخبة المثقفة وذلك راجع لضمان التفاهم والانسجام والتكافؤ بين الشريكين ولتفادي الاصطدام فيما بعد حسب راي مبحوثينا دون اهمال العائلة التي كان لها حضور قوي بحيث ان الافراد أي مبحوثينا يراعون تدخل العائلة التي تمثل لهم راس المال ، فاصبح الاختيار للزواج يرتبط بين التغير في عملية الاختيار والحياة الحضرية والاختلافات بين الأجيال أي الجيل السابق والحالي فهذه كلها من عوامل تطور الاسرة وذالك من انتقال الحياة من مجتمع محلي الى مجتمع خارجي بنشأة المدن والهجرة وتقدم وسائل الاتصالات والمواصلات وكذا تطور

الإنتاج التي بها تسهل العمل وكذا زيادة الاتصال الثقافي والاختلاط في مؤسسات التعليم والعمل فكلها تغيرات اجتماعية وثقافية ساهمت في بناء نظام جيد في الاختيار للزواج لكن لا يعني هذا نسيان العوامل الاسرية المؤثرة في الاختيار لدى الافراد.

الاقتراحات

بعد دراسة بحثنا المتواضع ومعرفة بعض الأسباب الكامنة التي أدت الى التغيير الاجتماعي الحاصل نوصي ان تهتم البحوث القادمة ان تتعمق أكثر جراء هذا التغيير والنظر اليه من عدة عوامل ومصادر ومعرفة اشكاله وانواعه اثاره والعوامل التي يفرزها التغيير لاحقا ربما نحن لم نستع الوصول اليها خاصة مع خروج المرأة للعمل وتعليم الافراد وتغيير نمط الاسرة كالتي كلها أدت الى ظهور مقاييس وتصورات جديدة لاختيار شريك الحياة.

كما نوصي بتوجيه البحوث الاجتماعية الى تناول المشاكل الاجتماعية الأساسية ومحاولة اختبار الحلول التي توصلت اليها.

وبعد تحقق فرضيات بحثنا البسيطة مما جعلنا نفتح مجال لفرضيات جديد أخرى واختبارها في الميدان التي ربما لم نستطيع الوصول اليها مما جعلنا ان نقترح ان تكون إشكالية الباحثين في دراسة بعض الجوانب التي لم نتمكن من التعمق في دراستها

5. هوامش:

[1] بوحوش عمار، مناهج البحث العلمي وطرق آداب البحوث،ديوان المطبوعات الجامعية،بن عكنون الجزائر،ط1999،2،ص126.

[2] مصطفى المسلماني، الزواج والأسرة ،طبعة منقحة ومعدلة ، 1977،ص 95.

[3] سامية حسن الساعاتي ،الاختيار للزواج والتغير الاجتماعي ،دار النهضة العربية ،سنة 1981 ،ص 154.

[4] Kaousi Ali, Famille Femme et contraception q'une sociologie de la famille algérienne, Alger, ENAP,1992, P24.

[5] صالح عبد العزيز، الصحة النفسية والحياة الزوجية، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1978،ص32.

[6] Durkheim Emille , les formes élémentaires de la viere religien le système totemique en Australie, Paris, 1986, P25.

[7] عبد الحميد خزا، فلسفة الزواج وبناء الأسرة في الإسلام، الجزائر، دار الشهاب للطباعة والنشر، ط2، 1987، ص79.

[8] نبيل محمود توفيق السما لوطي، الدين والبناء العائلي، جدة، دار الشروق للطباعة والنشر، 1981، ص 198.

[9] زهير أحمد الزميلي، حقيقة العلاقة بين الرجل والمرأة، الأردن، دار العرفان للنشر والتوزيع، ط1، 1988، ص 102

[10] عمر رضا كحالة، الطلاق ، الزنا، مكافحة الحب، بحوث اجتماعية، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط2، 1984، ص 32.

[11] ياسين بو علي، أزمة الزواج في سوريا، بيروت، دار أنس للطباعة والنشر، 1979، ص 60.

[12] حسن رمضان فحلة، مقومات الحضارة الإنسانية في الإسلام، الجزائر، دار الهدى عين ميلة، ط1، 1989، ص225.

[13] سناء الخولي، الزواج والعلاقات الأسرية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، 1983، ص164.

[14] بيير بورديو، العقلانية العملية حول الأسباب العملية ونظريتها، دمشق، ترجمة عادل العوا، دار كنعان للدراسات والنشر والتوزيع، 1994، ص 140.

[15] خيري خليل الجميل، الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة والطفولة، الإسكندرية، المكتب الجامعي للحديث، سنة 1993، ص 28.

[16] سناء الخولي، مرجع سابق، ص 145.

[17] أمين رويحة، ولدك هذا الكائن المجهول، بيروت، دار العلم، لبنان، 1974، ص 370.

[18] عبد الرحمن بن خلدون، المقدمة ، دار الكتاب اللبناني، ج1، ص 224.

[19] إدريس خضير، التفكير الاجتماعي الخلدوني وعلاقته ببعض النظريات الاجتماعية، الجزائر، ديوان ا لمطبوعات الجامعية بن عكنون، ط2،بدون سنة، ص 80.

[20] حديث شريف

[21] محمد الجوهري، علياء شكري، علم الاجتماع الريفي والحضري، القاهرة، دار المعرفة، 1980، ص 267.

[22] السيد عبد العاطي، علم الاجتماع الحضري، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1985، ص 99.

[23] محمد عبد المنعم نور، الحضارة والتحضر، مكتبة القاهرة الحديثة، 1990، ص 80.

[24] حليم بركات، المجتمع العربي المعاصر، مركز الدراسات العربية، لبنان، 1983، ص 98.

[25] الفاروق زكي يونس، علم الاجتماع، الأسس النظرية وأساليب التطبيق، القاهرة، عالم الكتب، سنة 1972، ص 19.

[26] معروف مصطفى رزيق، الأدب في خدمة المجتمع، مكتبة النور، 1985، ص 16.

[27] وظفة علي أسعد، علم الاجتماع التربوية، دمشق، جامعة دمشق، 1993، ص 129.

[28] عبد الكريم ت، استفحال البطالة في الجزائر، الشعب جريدة يومية ، العدد 12528 ماي، 2001، ص 16.

[29] رباعية أحمد، التحضر في البلدان النامية، الفكر العربي المعاصر، العدد 39، 1986، ص 75.

[30] عبد الباقي هرماسي وآخرون، أعمال الندوة حول الدين في المجتمع العربي، الجمعية العربية لعلم الاجتماع، بيروت، مركز الدراسات الوحدة العربية، ط1، 1990، ص 18.

[31] علي فؤاد محمد، علم الاجتماع الريفي، بيروت، دار النهضة العربية، بدون سنة، ص 58.

[32] إدريس خضير، التفكير الاجتماعي الخلدوني وعلاقتهم ببعض نظريات الاجتماعية، ابن عكنون، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، ط2، 1992، ص 97.

[33] محمد السويدي، مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية، 1990، ص 146.

[34] إدريس خضير، مرجع سابق، ص 87.

[35] سناء خولي، الأسرة والحياة العائلية، الإسكندرية، دار المعارف الجامعية ، 1995، ص 66.